كلمة باسم مناضلي حزب الطليعة الديموقراطي الاشتراكي المنفيين الى المؤتمر الوطني الرابع للحزب

رفيقاتنا ورفاقنا الاعزاء،
أشقاءنا وأخوتنا، ضيوفنا الكرام،

من أرض الاغتراب والمنفى، اليكم الف تحية وتحية: تحية الصمود والوفاء والاخلاص لمبادىء وقيم الحرية والعدالة والاخوة والمساواة والديموقراطية والاشتراكية .. وهي المبادئ والقيم الإنسانية العالية التي نشأ وتربى عليها حزبنا منذ فجر ولادته.. وعمل ثابر «وشق طريقه باصرار» من أجل نصرتها مغربيا ومغاربيا وعربيا وامميا.. جنبا الى جنب مع كافة الحركات والقوى التقدمية عبر العالم.

واذ تفصل بيننا المسافات الجغرافية، والظروف التي تعرفونها، فكونوا على يقين أننا حاضرون معكم قلبا وقالبا، فكرا وعاطفة، وأننا نعيش معكم بكل ملكاتنا مشاعرنا وجوارحنا هذه اللحظة التاريخية وهذا المنعطف البارز في مسيرة حزبنا الظافرة، من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الى حزب الطليعة الديموقراطي الاشتراكي، منعطف ترسيخ الاختيارات الحزبية الاساسية التي وضعتها وبلورتها وطورتها وثورتها وضحت في سبيلها بسخاء منقطع النظير، أجيال متعاقبة من المناضلين المخلصين، خدمة للمصالح العليا لوطننا الحبيب، ولطموحات شعبنا في التحرير الفعلي والسيادة الكاملة والديموقراطية الحقيقية والعدالة الاجتماعية.. هذه الأهداف والطموحات التي قدم في سبيلها شعبنا الصبور سيلا من الكفاحات والانتفاضات المسترسلة وسيولا من الدماء والدموع.. ولازال يغني لها مع الشاعر الشعبي الذى يقول:

لا تركن لهم لاتطـــــوع
لاتخطك مقاومة .. لاتخضع لمساومة
خلي راسك مرفـــــــوع
زيد قاوم وكافح.. زيد قاوم وكافـــح
علم الظالم طايح.. زيد قاوم وكافـــح
وآرفع صوتك بلسان الحق وطالـــب
عرش عودك معك الحق وانت غالـــب

الاخواة والاخوة،
إننا اذ نرفع اليكم تحياتنا النضالية الخالصة، ونعبر لكم عن مشاعرنا هاته، فإننا على يقين من أن مؤتمرنا الوطني الرابع سيكلل بالنجاح الحتمي على طريق ترسيخ اختيارنا الأساسية، ومنها على الخصوص:

ـ اختيارنا الإيديولوجي، الاشتراكية العلمية، النظرية الثورية الكونية العتيدة، في ضوء منطلقاتها الأصيلة وتطوراتها العلمية الجدلية، وفي ضوء نتائج مسيرات الشعوب والحركة التقدمية التاريخية العالمية، والتحولات الاجتماعية والسياسية والاستراتيجية الجارية بشكل سريع مضطرد في عالمنا الراهن، كما في ضوء مسيرتنا الشعبية الخاصة وما تزخر به من قيم تقدمية عالية.

ـ وخطنا النضالي الديموقراطي من اجل استرداد السيادة الشعبية السليبة وإرساء أسس دولة الحق والقانون والديموقراطية الفعلية،

ـ واختيارنا التنظيمي الذي يوفر الارتباط العضوي في ما بين النظرية والتطبيق، ويجعل شعاراتنا وأهدافنا البعيدة والقريبة تنسجم مع عملنا اليومي، ويجعل أقوال المناضلين الطليعيين نسخة طبق الأصل لأفعالهم وسلوكاتهم اليومية وسط الشعب.. وهم على الدوام خداما متفانين مخلصين لقضاياه ولمصالح الجماهير التي هي فوق كل اعتبار.

ان انعقاد مؤتمرنا الوطني الرابع هذا، انتصار ليس فقط لمسيرة حزبنا التاريخية المظفرة، بل انتصار لكل الديموقراطيين المخلصين لهذا الوطن، والذين سيجدون أمامهم باستمرار صدر حزب الطليعة مفتوحا رحبا واسعا أبدا... وفي نفس الاتجاه سيرسخ مؤتمرنا الرابع التاريخي مبادرتنا الطليعية في النداء لقيام جبهة وطنية للنضال من أجل الديموقراطية، عزمنا على خدمة هذا الهدف النضالي بلا كلل ولا ملل، وابتداع سبل تجاوز التناقضات الثانوية، في سبيل تكتيل كل الجهود والطاقات للنضال ضد التناقض الأساسي، ولم شمل كل الفئات الشعبية وكل الوطنيين والديموقراطيين المخلصين صفا واحدا متراصا، وكتلة شعبية موحدة فاعلة في الصراع ضد كتلة المستغلين ومن أجل نصرة قضايا التحرير والديموقراطية وفتح آفاق الازدهار والتقدم امام شعبنا واسترداد المكانة اللائقة به وسط الأمم والشعوب.

وفي نفس الاتجاه سيرسخ مؤتمرنا الوطني الرابع خطنا الوحدوي القومي بالتأكيد على تشبتنا بوحدة شعوب المغرب العربي كلبنة ومساهمة ملموسة على طريق وحدة أمتنا العربية متحررة معززة مكرمة عالية الهمم بين الأمم

... وما ذلك الا انسجام وتجسيد لاختيارنا الأممي نحن وكل الاشقاء والاصدقاء والحلفاء في الحركة التقدمية العالمية، الساعين عبر العقود والعصور الى خدمة طموحات الانسانية في السلم العالمية والتآخي والتعاون بين الشعوب.

واذ نعبر لكم عن يقيننا وقناعاتنا هاته، فلإننا ساهمنا مثلنا مثل بقية المناضلين في إقليم فيدرالية أوروبا في التحضير الجدي المثابر والمتواصل لمؤتمرنا التاريخي هذا، وفي المناقشات المستفيضة التي عمت صفوف المناضلين في الداخل والخارج وتوصلت الى نفس القناعات والاختيارات الأساسية.

وما كلمتنا هذه الا كلمة سلام وتحية، من منفيين مغتربين عن أوطانهم وعائلاتهم وأحبائهم، ورفاقهم.. ومؤتمرهم الوطني الرابع... وتعبير عن ما يخالج النفوس من مشاعر وعواطف ثورية خالصة.. وأشواق لهذا الوطن العزيز، البعيد عن النظر، الحاضر في القلب والعينين، كل يوم وكل لحظة.. وتعبير عن إرادة لا تلين في مواصلة خدمة قضايا النضال التقدمي في بلادنا من الموقع الذى فرض علينا، نحن المنفيين الحزبيين لأسباب سياسية، وذلك مهما بلغت التضحيات ومهما طالت وامتدت المسافة جغرافيا أو زمنيا، مخلصين دائما، شأننا شأن كافة المناضلين الطليعيين، للمبادئ الثابتة التي سطرها شهداؤنا الأبرار والعشارت من النماضلين المختطفين المجهولي المصير، وآلاف السجناء السياسيين على مر العقود.

ولذلك لن نطيل عليكم الكلام فوق اللزوم.. ونستسمحكم في أن نستحضر بيننا اليوم الصديق الحميم لحزبنا وشاعر العروبة والحرية الراحل، سليمان العيسى:

وختاما ايها الاخوات والاخوة، لكم مجددا تحية الصمود والوفاء والاخلاص،
ولتشق قافلتنا طريقها باصرار،
والنصر لخط التحرير والديموقراطية والاشتراكية،
والمجد والخلود لشهدائنا الابرار،
والنصر لحزب الطليعة وللحركة التقدمية المغربية،
والظفر لشعبنا الصبور المكافح،
وليعش مغربنا .. وغدا حرا مستقلا ديموقراطيا.

باريس ـ ديسمبر ١٩٩٣
عن مناضلي حزب الطليعة المنفيين
عبد الغني بوستة السرايري